المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

شرح
المقدمة الجزرية

للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري

تأليف

عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل
الشهير بـ «طاش كبرى زاده»
المتوفى سنة ٩٦٨ هـ

تحقيق

د. محمد سيدي محمد محمد الأمين
الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

شرح
المقدمة الجزرية

للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري

تأليف
عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل
الشهير بـ «طاش كبرى زاده»
المتوفى سنة ٩٦٨ هـ

تحقيق
د. محمد سيدي محمد الأمين
الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم

ⓒ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مصطفى ، عصام الدين أحمد
شرح المقدمة الجزرية - المدينة المنورة .
٣٩٢ص ، ١٦ × ٢٣ سم
ردمك : ٥ - ٢٢ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠
١- القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان
ديوي ٢٢٨,٩ ٢١/٤٥٧٥

رقم الإيداع : ٢١/٤٥٧٥
ردمـك : ٥ - ٢٢ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة: بقلم معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد
المشرف العام على المجمع

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً﴾ والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أوتي القرآن ومثله معه، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:

فإن أجلَّ نعم الله وأعظم مننه على عباده أن بعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأنزل عليه أفضل كتبه، وخاتمها، بالحق أنزله وبالحق نزل، مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد.

وكان من خصائص هذا الكتاب المهيمن، القرآن الكريم، أن الله أنزله على رسوله ﷺ منجماً بحسب الحوادث والوقائع، وما تقتضيه حكمة الباري -جل وعلا- على مدى ثلاثة وعشرين عاماً، فكان الروح الأمين جبريل -عليه السلام- ينزل به على الرسول الكريم ﷺ ويلقيه عليه، كما تلقاه عن الله - تبارك وتعالى-، وقد أمر الله - تعالى- نبيه أن يستجمع ذهنه، ويستحضر قلبه؛ ليتلقى هذا القول

الثقيل، والقرآن العظيم، كما يلقى عليه، ونهاه عن التعجل به، وتحريك لسانه قبل انقضاء وحيه، فقال تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ وقال تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ وأرشد الله نبيه محمداً ﷺ إلى كيفية قراءته، وطريقة تلاوته، فقال تعالى: ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾ وأمره بأن يرتل القرآن ترتيلاً، فقال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾.

ومادة "رتل" تدل على التنضيد والتنسيق، وحسن النظام، ومنه: ثغر رتِل ورتَل، بكسر العين وفتحها، إذا كان حسن التنضيد. وتدور أقوال المفسرين والعلماء في بيان معنى الترتيل على أنه: التمهل، والبيان، وعدم العجلة في قراءة القرآن، يقول الطبري: «وبَيِّن القرآن إذا قرأته تبيينا، وترسل فيه ترسلاً»، وقال الزجاج: «بينه تبيينا. والتبيين لا يتم بأن يعجل في القرآن، إنما يتم بأن تبين جميع الحروف، وتوفي حقها في الإشباع...».

وقد امتثل الرسول الأكرم ﷺ أمر ربه -تبارك وتعالى- فكان يقرأ كتاب الله -جل وعلا- كما أنزل عليه، وكما تلقاه عن جبريل، عن رب العزة والجلال، فكان أحسن الناس قراءة، وأجودهم ترتيلاً، وأكملهم أداء، روى البخاري وغيره عن قتادة قال: سئل أنس: كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال: كانت مداً، ثم قرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم» يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم.

وهذه الطريقة في التلاوة، وكيفية الترتيل في الأداء، هي مما أمر الله -عز وجل- نبيه ببيانه وبلاغه، قال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾، وهذاالبيان

شامل لبيان معاني التنزيل، ولبيان ألفاظه، وطريقة قراءته، وكيفية تلاوته، وترتيله.

وقد بلغ الرسول ﷺ كتاب الله أتم البلاغ، وبينه من جميع الوجوه أتم البيان، فكان يلقي على صحابته -رضوان الله عليهم أجمعين- ما يوحى إليه من كتاب ربه -سبحانه وتعالى- ويقرؤه عليهم بالطريقة التي تلقاها عن ربه -عز وجل- ثم يسمع منهم ما قرأه عليهم للتحقق من صحة قراءتهم، كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة صحيحة.

وكان -عليه الصلاة والسلام- يأمرهم بتحسين أصواتهم، ويحثهم على العناية بالتلاوة والترتيل، فقال ﷺ : «زيِّنوا القرآن بأصواتكم» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «حسنوا القرآن بأصواتكم؛ فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً» رواه الدارمي، وابن نصر في الصلاة.

وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حسن الصوت زينة القرآن».

ثم إن الصحابة -رضوان الله عليهم- عملوا بما أوجبه الله تعالى ورسوله ﷺ من التبليغ والبيان، ونشر الميراث النبوي، فأقرؤوا التابعين كتاب الله، وعلموهم إياه بالطريقة والكيفية في الأداء والتلاوة،كما أخذوه عن النبي ﷺ ،كما هو معروف في تراجم الصحابة وسيرهم.

فتبين بهذا أن الأمة -كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده- متعبَّدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه

على الصفة المتلقاة من أئمة هذا الشأن، الثابتة بالسند عن رسول الله ﷺ .

ومع انتشار الإسلام، ودخول أقوامٍ -من غير العرب- فيه أفواجاً، وتقادم عهد الناس بالفصاحة، بدأ اللحن -بنوعيه: الجلي، والخفي- يتسرب إلى قراءة كثير من المسلمين، فكان لزاما على علماء الأمة أن يذبوا عن القرآن العظيم، ويذودوا عن حياضه، فانبرى علماء اللغة إلى استنباط القواعد الكلية، والأصول العامة من كلام الله -تعالى- ومن كلام العرب الفصحاء المنثور والمنظوم، لمعالجة ظاهرة اللحن الجلي والخفي، وتوالت جهودهم حتى اكتملت ونضجت على يد سيبويه في كتابه الذي يعد المرجع والعمدة في هذا الشأن.

ثم بعد ذلك أفرد علماء القراءات معالجة اللحن الخفي باستنباط القواعد والأصول من طريقة أداء القراءة، وكيفية ترتيل القرآن على الصفة المتلقاة من أئمة هذا الشأن المتصلة بالسند إلى الرسول ﷺ ، أفردوها بالتأليف والتصنيف؛ وصارت تلك القواعد والأصول علماً مستقلاً هو علم التجويد، والمراد به: إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ كلِّ حرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، كما قال الإمام حمزة لبعض من سمعه يبالغ في القراءة: أما علمت أن ما فوق البياض برص، وما فوق الجعودة قطط، وما فوق القراءة ليس بقراءة!.

وأول من ألف في علم التجويد -كما يقول ابن الجزري- هو موسى بن عبد الله بن خاقان بن مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ، وقصيدته الرائية مشهورة، شرحها الحافظ أبو عمرٍو الداني، ثم

توالى العلماء في التصنيف في هذا العلم الجليل، حتى جاء المحقق الحافظ محمد بن الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣هـ فألف العديد من الكتب المفيدة النافعة في هذا الشأن، ومنها (المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه)، وبعضهم يسميها: (المقدمة الجزرية)، وهي منظومة من بحر الرجز تتكون من سبعة أبيات ومائة بالاتفاق، وتعد من أحسن ما ألف في علم التجويد نظماً، لجودة أسلوبها، ووجازة لفظها، بين فيها -رحمه الله- مخارج الحروف وصفاتها، وحكم الأخذ بالتجويد، والوقوف، وما رسم في المصحف من المقطوع والموصول، وهمزة الوصل.

وقد لقيت هذه المقدمة عناية عظيمة، واهتماماً بالغاً من علماء القراءات، فتناولوها بالدرس والتدريس، والتوضيح والبيان، فتعددت شروحها، وكثر شارحوها؛ لفك رموزها، وتوضيح مجملها، وكان من الذين تناولوها بالشرح فأجادوا، وخدموها بالبيان والتفسير فأفادوا، الشيخ عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، الشهير بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ في كتابه: (شرح المقدمة الجزرية)، وهو الكتاب القيِّم الذي يسر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية- أن تقدمه في حلة قشيبة، وإخراج جيد؛ ليفيد منه طلبة العلم، ودارسو القرآن الكريم، ومدرسوه.

وإتماماً للفائدة من الكتاب، وسعياً إلى تقريبه للمستفيدين، فقد أوكل تحقيقه إلى الشيخ الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الذي خدم الكتاب خدمة جليلة بدقة التوثيق، وحسن

التعليق على مايحتاج إلى تعليق، وعزو المسائل العلمية إلى مصادرها الأصلية، وشرح الكلمات اللغوية الغريبة، فتمت بذلك - والحمد لله- الخدمة المرجوة للكتاب، فجزى الله مؤلف المقدمة، وشارحها، ومحقق الشرح، وكل من شارك في خدمة الكتاب وإخراجه، خير الجزاء.

ويأتي طبع هذا الشرح المفيد وإخراجه، ليكون لؤلؤة في العقد الفريد من الأعمال الجليلة التي يقوم بها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، في سبيل خدمة كتاب الله تعالى وكل ما يتصل به من العلوم والفنون التي تساعد في فهمه، وتدبر معانيه، والمحافظة على نصه، وتصحيح لفظه، وطريقة تلاوته؛ لأن الأمة متعبدون بذلك كله، إذ هو الوسيلة إلى تحقيق الغاية الكبرى، والهدف الأسمى، من إنزال الله الكتاب، وهو إقامة حدوده، والعمل بأحكامه، وتحكيمه في جميع شؤون الحياة.

ومن أجل ذلك كله أمر خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- بإنشاء هذا الصرح العلمي الشامخ مجمع الملك فهد الذي يعد -بحق- مفخرة من مفاخر الأمة بعامة، والمملكة العربية السعودية بخاصة، وأثراً نافعاً من آثاره -حفظه الله- في خدمة الإسلام والمسلمين، سدد الله خطاه لكل خير، وتقبل منه صالح الأعمال، ووفق المسلمين إلى العودة إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما، وتحكيمهما؛ فإن في ذلك العزة والكرامة في الدنيا، والفوز والنجاة في الآخرة.

وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

تصدير: الأمانة العامة للمجمع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة يحرص على إعداد كل ما يتصل بخدمة كتاب الله عز وجل ونشره ومن ذلك علوم القرآن المتنوعة تأليفاً وتحقيقاً مما يعده الباحثون في إدارة الشؤون العلمية، أو الأعمال العلمية المعدة، ممن لهم اهتمام وعناية بالقرآن الكريم وعلومه.

وقد قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بطبع ونشر شرح «المقدمة الجزرية» للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري، تأليف عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل؛ الشهير بـ (طاش كبرى زاده) المتوفى سنة ٩٦٨هـ والذي قام بتحقيقه والتعليق عليه الدكتور محمد سيدي محمد الأمين (وهو أحد المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه)، وذلك بعد دراسته وتقويمه من قبل الشؤون العلمية بالمجمع.

إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قد هيأ في سبيل ذلك فريق عمل متخصصاً في القرآن الكريم وعلومه، ويسرُّه أن يتعاون لتنفيذ مهامه المنوطة به، مع العلماء الجادين الذين تهيأت لهم إمكانات علمية وقدرات بحثية، للنهوض بالواجبات التي ندبوا أنفسهم للقيام بها.

وفي هذا العمل الجليل الذي تمت طباعته على مطابع المجمع وتحت

إشرافه المباشر، يلمس القارئ هذه العناية العظيمة التي بذلها السلف الصالح في سبيل العناية بالقرآن الكريم وعلومه.

ومما يزيدمن أهمية هذا السفر الجليل، هذه الدراسة العلمية المتقنة التي عُني بها المحقق لجلاء غوامض هذا الفن، وما يلزمه من التحرير والبحث في بعض مسائله ومشكلاته، ثم يأتي النص محققاً على طائفة من النسخ المخطوطة المعتمدة، وفق أسلوب العمل المنهجي في تحقيق التراث الإسلامي ونشره.

وندعو الله عز وجل أن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمانة العامة

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف